فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٤-٠٩
No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٤٩)
السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم
فصلية المُحَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

فصلية محَكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعةاصفهان/إيران

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

الرقم المعياري الدولي
2617 –419x
رقم التصنيف الالكتروني
26042
رقم الاعتماد
في نقابة الصحفيين العراقيين
١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي
جمهورية العراق
بغداد / شارع فلسطين
قرب نادي الأخاء التركماني
المركز الوطني لعلوم القرءان
الاتصالات
مجلة والقلم المُحَكَّمَة
٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١
:Email
alwatnywalqalam@gmil.Com
صندوق بريد / ٣٣٠٠١

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(**office Word**) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A٤**).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية **APA**

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (**Arabic Simplified**) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (**Times New Roman**) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (**mayson hassan 846@Gmail.com**) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكَمةتُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي

المحتوى

العدد(٤٩) السنة التاسعة عشرة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	قراءة نقدية في كتاب الحداثة والقرآن لسعيد ناشيد	أ. د. أنس عصام اسماعيل	١٠
٢	الاخلاق في القرآن الكريم دراسة في المبادىء والاشكالات	أ.د.فاضل مدّب المسعودي	٢٦
٣	الموصوف بـ«غير معروف» في المعجم العربي دراسة صرفية	زينب محمود شكر أ.د. حسام قدوري عبد	٣٨
٤	المرتجل في شعر يوسف الثالث	أ.م.د. رافد جهاد عبد الله	٥٤
٥	ظاهرة الانحطاط اللغوي في ألفاظ الصحافة العراقية، دراسة دلالية	أ.م.د. خلود جبار عيدان	٦٤
٦	العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري	أ.م.د. شيماء عادل جعفر	٨٦
٧	التّطوّر الدلاليّ في ديوانُ أبي المظفّر الأبيورديّ (ت ٥٠٧هـ)	نور كريم عبد نصيّف أ.د.م.سَرَّاء قيس إسماعيل	٩٨
٨	نقولات الشيخ الطبرسي لاجماعات فقهاء الإمامية في كتابه المؤتلف من المختلف/دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د.حنان جاسب محمد	١٠٨
٩	الألفاظ الدَّالة على الشَّعر في لسان العرب دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدلاليّة	عفراء عبد الرزاق مجيد أ.م.د وسام مجيد حسن	١٤٦
١٠	حجية الحديث الضعيف عند الإمامية	أ.م.د جاسم مزعل لفتة فرح ماجد صاحب	١٦٢
١١	تفسير ايات الاحكام في المعاملات بين الراوندي والقرطبي	مريم عامر محمد أ.م.د. مسلم حسين عطية	١٧٦
١٢	المشترك اللفظي في القرآن الكريم	رؤى حيدر خضير حسن أ.م.د صفاء توفيق كاظم	١٩٦
١٣	ألفاظ الغريب في كتاب سُبل الهدى والرَّشاد في سيرة خير العِباد للصالحيّ (ت٩٤٢هـ)دراسة دلاليّة	إسراء سلمان محمد فاضل أ. م. د. صفاء توفيق كاظم	٢٠٨
١٤	تقنيةُ القناع في شعر هادي الربيعي	م. د. محمد سعيد طعمة	٢٢٨
١٥	الارتكاز القرآني في الثورة الحسينيةدراسة تحليلية لدور النصوص القرآنية في تشكيل الخطاب الثوري للإمام الحسين(عليه السلام)	م.د. نعمه جابر محمد	٢٤٠
١٦	موقعة الطف في عيون المستشرقين	م.د.ابتسام رسول حسين	٢٥٠
١٧	حديثُ في باب دعائم الإسلام في كتاب الكافي دراسة تحليلية	م. ندى ساجد حميد مجيد	٢٦٦
١٨	أثر الانفصال عن الطبيعة في الشعر العربي الحديث	م.م. شعبان علاوي عبد	٢٨٢
١٩	أثر القواعد الفقهية في صياغة مواد الهيئات المستقلة من الدستور العراقي٢٠٠٥م	محمود بندر علي م.م عالية حسين محمد	٢٩٤
٢٠	حذف الفاعل دراسة في الاستعمال القرآني	م.م هدى علي هاشم	٣٠٤
٢١	كسر افق التوقع في خطبة السيّدة زينب (عليها السلام)	م.م.علية مسير رسن	٣١٦
٢٢	مفهوم الشهرة وفاعليته في تشكيل الثقافة النقدية في التراث العربي الموسوعي	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٣٣٠

العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري

أ.م.د. شيماء عادل جعفر
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

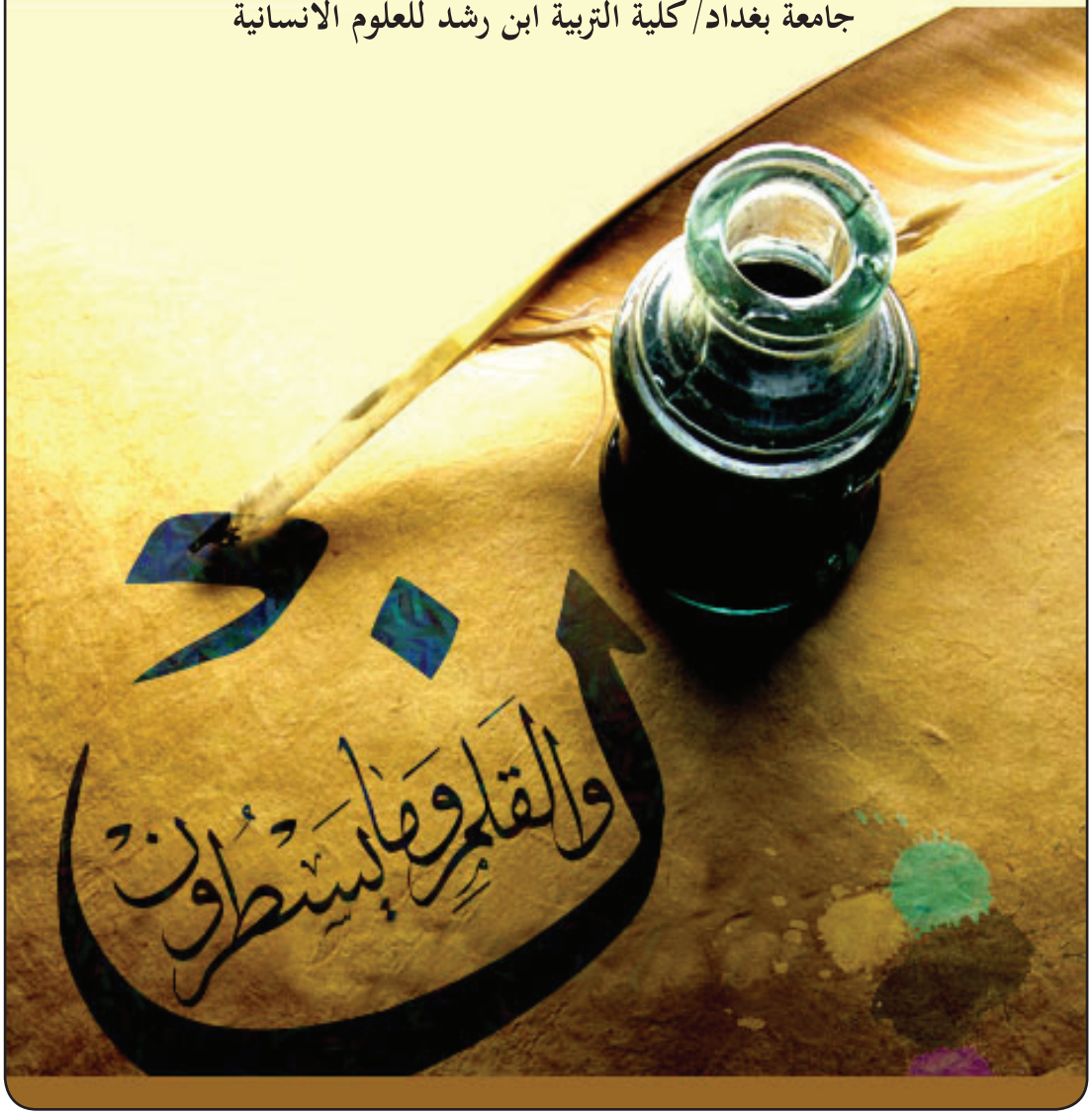

المستخلص :
يمثل العنوان مكانة بارزة في الساحة الادبية بوصفه نصا موازيا وحمولة دلالية مفتاحية تشير إلى الدلالة الكلية التي تتجسد في المضمون الكلي للنص،كونه يمثل العتبة التي يدخل من خلالها المتلقي إلى النص وفي شعر الجواهري كان العنوان المفتاح الذي يحيل القارئ على الرؤية العامة والهادفة للقصيدة، لما له من دور كبير في فهم مغزى النص؛ لانه يبث بها انارة الدلالات التي تثبت بها كالروح لما يحويه من دلالات مكثفة وانطلاقا من المفهوم النقدي للنص فهو يتكون من نصين يشيران إلى دلالة واحدة في تماثلهما مختلفة في قراءاتهما هما: (النص وعنوانه)، أحدهما يأتي موجزا ، والآخر مضمون ودلالة القصيدة الكلية يكون مطولا متكونا من جملا ذات الدلالات الملتحمة وظيفيا لتشكيل جسد القصيدة وهو ما يشكل نظاما له أبعاده الدلالية المتوزعة على العنوان ومن ثم على القصيدة، وأخرى رمزية تمثل البعد السيميائي الذي يشكله العنوان بغية التشويق والاغراء الموجه للباحث والمتتبع لدلالاته، ومحأولة فك شفراته الرامزة.

الكلمات المفتاحية: الجواهري، العنوان، السيميائية، ، النص الادبي.

Abstract:
The title represents a prominent position in the literary arena as a parallel text and a key semantic load that refers to the overall meaning embodied in the overall content of the text, as it represents the threshold through which the recipient enters the text. In Al-Jawahiri's poetry, the title was the key that refers the reader to the general and purposeful vision of the poem, due to its great role in understanding the meaning of the text because it broadcasts the illumination of the meanings that are established in it like the spirit of what it contains of intense meanings. Based on the critical concept of the text, it consists of two texts that refer to one meaning in their similarity, different in their readings: (the text and its title), one of which is brief, and the other, the content and meaning of the overall poem, is lengthy and consists of sentences with functionally connected meanings to form the body of the poem, which constitutes a system with its semantic dimensions distributed over the title and then over the poem, and another symbolic dimension that represents the semiotic dimension formed by the title with the aim of suspense and temptation directed to the researcher and follower of its meanings, and an attempt to decipher its symbolic codes according.

Keywords: Al-Jawahiri, title, semiotics, literary text

مشكلة البحث :
يعالج البحث اشكال العنوان ودلالاته وتمثلاته في النصوص الشعرية عند الجواهري والطريقة التي يختارها ليقدم بها الحدث إلى المتلقي وكأنما نسيج من الكلام ولكن بصورة حكي وهي عملية خطابية يتبناها الشاعر وينصب اهتمامه بالعنوان من ناحية الأسلوب والبناء والدلالة.

اهمية البحث :
للعنوان أثر في شعر الجواهري لأنه يعكس تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية والأدبية عليه كشاعر. ويمكن اعتبار

الجواهري الذي كان يعيش في بيئة اجتماعية وثقافية متنوعة ومتعددة الأصول، ولديه مجموعة متنوعة من الخبرات والمعارف التي تؤثر على عمله الشعري وتؤثر على اختياره للعنوان في شعره. يعكس تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية والأدبية عليه كشاعر. ولاسيما لديه اهتمامات بمواضيع معينة، كالحرية والعدالة الاجتماعية والانفتاح على العالم، وهذا يمكن أن يؤثر على اختياره للعنوان في شعره.

اهداف البحث:

الهدف المبتغى من دراسة العنوان في شعر الجواهري لا يقتصر على رصد العنوانات فقط وتنأولها بالتحليل، لأن دراسة هذا النوع لابد أن يصاحبها كشف لا يخلو من الأهمية عن المتغيرات الطارئة على المرحلة الشعرية التي ينتمي إليها هذا الشاعر، وهو يستدعي بالضرورة رصد المتغيرات الطارئة على المسار الشعري بعامة، فهي قادرة على الخروج بنمط معين يتبعه الشاعر في أسلوبه موظفا سيمياء العنوان لكي تتحدث عن النص وتكشف ابعاده وصوره ومعانيه بصفتها البوابة التي يدخل منها القارئ للنص لتشغل مساحة نقدية مهمة كانت تحتاج إلى الرصد والدراسة والتحليل.

منهج البحث :

ترتكز الدراسة في تنأولها العنوان عند الشاعر محمد مهدي الجواهري على المنهج السيميائي بوصفه المنهج الذي يقارب العنوان من حيث الدلالة والاشارات التي يتضمنها والتي تشتغل بصفتها مفاتيحا لقراءة النص وفهمه، وتعضد الدراسة منهجها من خلال الاعتماد على المنهج الفني والوصفي التحليل عند الضرورة.

مفهوم العنوان

لو بحثنا عن لفظ العنوان في المعاجم العربية، وتحديدا في معجم لسان العرب لابن منظور لوجدنا أنها ترجع إلى مادتين مختلفتين، هما عنَنَ، وعنا، في حيت تذهب المادة الأولى عنَنَ إلى معاني الظهور والاعتراض، بينما المادة الثانية (عنا) تعني القصد والارادة، وكلا المادتين تشتركان في دلالتهما على المعنى، كما تشتركان أيضا في الوسم والأثر.(عنَنَ.عنَّ) الشيءُ ويعنُّ عننا وعنونا: ظهَرَ أمامك وعنَّ يعِنُّ، يعْنُ، يعَنُّ، عناً وعنوناً وأعتَّ، ظهرَ وأعترضَ (ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. مادة (ع ن ن)(١٩٧٩م)). هذا هو الاساس المعجمي للمادة التي اشتق منها العنوان ويتابع ابن منظور:– وعنَنتُ الكتابَ، وأعنَنْتُهُ لكذا، أي عرضته له، وصرفته إليه. وعنَّ الكتابَ يعُنُّهُ عناً، وَعَنْنَتَهُ.كعَنْوَنَهُ، مشتق من المعنى، وقال اللحياني: (عنِنْتُ الكتابَ تَعْنينا، وعَنيتُهُ تَعْنِيَةً، إذا عنونته).أما في القاموس المحيط على النحو الآتي: عَنَّ الشيءَ يعِنُّ ويعُنُّ عناً وعننا وعُنوناً: إذا ظهر أمامك واعترض، وعُنوانُ الكتابِ سمي لأنه يَعِنُّ لهُ من ناحيته. وعَنَّ الكتابَ وعَنَّنَهُ وعَنْوَنَهُ وعَنَّاهُ: كتب عُنوانَهُ.(الفيروزابادي، محمد. (١٩٣٠م). القاموس المحيط: ١٢٢).

يعد العنوان للكتاب كالاسم للشيء ، اذ من خلال هذا الاسم ينتشر الكتاب ويشار اليه، ويدل به عليه ويحمل اسمه فدراسة العنوان ضرورية لمعرفة النص وتجلياته وابعاده (نعمان، بوقرة المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية: ٢٠١٠، ١٢٥) فالعنوان بالمفهوم العام هو عبارة عن كلمات ترتبط فيما بينها وتكون جملة تعكس كلام عالم النص المعقد المتعدد الاطراف ،وهي أولى المراحل التي يقف عليها المتلقي ليتامل ويستنطق كلماتها من اجل اكتشاف البنية والتركيب والمنطق الدلالي ؛لانها عبارة عن علامات تعمل على توظيف الاحتواء لبيان دلالة النص فضلا عن الوظيفة التناصية فهو الخطوة الأولى من خطوات الحوار مع النص، يتمثل بمجموعة من العلاقات اللسانية قد ترد لتبين طابع النص ولتعيينه وتعلن عن فحواه وتُرغب القراء فيه ويعد أهم الأسس التي يرتكز عليها الإبداع الأدبي المعاصر، لذلك تنأوله المؤلفون بالعناية والاهتمام خاصة في الإنتاج الشعري الحديث والمعاصر، مما دفع إلى التفنن في تقديمه للمتلقي، حتى يكون مصدر إلهامه، وحافزاً للبحث في

أغوار هذا العمل الفكري، للعنوان من الناحية الاصطلاحية معان عدة هي : القصد و الإرادة والعنوان: الظهور و الاعتراض و العنوان: الوسم والأثر (الجزار، محمد فكري. العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي(١٩٩٨م).: ٢١) فهناك ضرورة ملحة ومطلبا اساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنص الا بوجود العنوان ،فنجد الشعراء الكتاب يجتهدون ويتفنون في اختيار عنوانات لقصائدهم وكتبهم التي اصبح يضطلع بها العنوان ،فقد حظى العنوان اهتمام النقاد في النصوص الادبية للدراسات الحديثة،فمن خلاله يمكن للقارئ الدخول إلى عالم النص من غير تردد طالما استعان بالعنوان ولان العنوان يظهر اهمية النص وما يثيره من تساؤلات لايجد المتلقي لها من اجابة الا بعد نهاية النص اذ يثير فضول المتلقي ،فضلا عن انه اصبح له اصول وقواعد ولم يعد زائدة لغوية بالامكان استئصالها في النص ،لانها تعد نصا مصغرا يعتمد على ثلاثة اشكال من العلاقات هي: السيميائية حيث يكون العنوان ذات علاقة من علاقات العمل الادبي وبنائه وتكون عند تشابك العلاقات بين العمل الادبي وعنوانه معتمدا على الاساس البنائي واخيرا الانعكاسية التي يختزل فيها العمل الادبي بناء ودلالة ،فمن أولى العتبات النصية التي لايمكن للمتلقي تجاهلها في اي نص ادبي هو العنوان والذي يعد شديد الارتباط بالسيميائية لانه تسم النص وتضمن تدأوله عند المتلقي ولانه رسالة لغوية تحدد مضمون النص وتجذب المتلقي اليه .

اختلفت وظيفة العنوان عند النقاد وحددها جاكبسون بأنها المرجع الاساسي لتصنيف وظيفة العنوان وتتمثل بالوظيفة المرجعية والوظيفة التعبيرية أو الانفعالية والوظيفة التأثرية والانعكاسية ثم الشعرية منها ، أما جيرار جينيت حدد وظيفة العنوان بأربع وظائف لتميزها عن باقي اشكال الخطاب الاخرى (بلعباد ، عبد الحق عتبات النص (جيرار جينيت من النص إلى المناص): ٧٤) :

• الوظيفة التعيينية : ويتم من خلالها تعيين اسم الكتاب وتميزه عن غيره من الكتب ليتميز عند القارئ وهي دائمة الحضور للاعلان عن وجود مسمى الكتاب وضمان تدأوله لتعرف القراء عليه بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس والالتباس وان حصل لبس في اتفاق كتابين على عنوان واحد يتم اللجوء إلى العتبات الاخرى مثل اسم الكاتب ودار النشر وغيرها ويطلق عليه تسمية الوظيفة الاستدعائية أو التسموية أو التمييزية أو المرجعية.

• الوظيفة الوصفية :وهي التي تهتم بمضمون النص ولا تحتاج إلى تأويل وقد ضمها (جينيت) بالوظيفة الايحائية وتمثل حلقة وصل بين الوظيفة التعيينية والايحائية لان وظيفتها وصف النص بأحد أوصافه ويسميها (جينيت) أيضا بالموضوعاتية (بلعباد ، عبد الحق عتبات النص (جيرار جينيت من النص إلى المناص):٧٨)

•الوظيفة الايحائية :مرتبطة بالوظيفة الوصفية ومصاحبة لها ،وقد دمجها (جينيت) مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها بعد ذلك ،ويعتمد فيها قدرة المؤلف على التلميح بتراكيب لغوية بسيطة ،اذ يقوم العنوان على مبدأ الايحاء معتمدا على ثقافة القارئ وملكاته ،ومعتمدا على اللغة في طلاقة الترميز.(بلعباد ، عبد الحق عتبات النص (جيرار جينيت من النص إلى المناص): ٨١).

•الوظيفة الاغرائية : هي الوظيفة التي تجذب المتلقي لقراءة النص عندما يكون العنوان مناسبا لما يغري ويجذب المتلقي من عنصر التشويق وجذب الاهتمام.

تعد الوظائف التي قدمها (جينيت) للعنوان يمكن ان تكون شافية ،الا ان هناك جهودا ضافت رؤى اخرى لباحثين اشتغلوا في حقل النقد الادبي ومنهم المشتغلين في المكتبات يحتاجون للعنوان لتصنيف الكتب فنجد للعنوان بعدا ووظيفة توثيقية ،حيث يقول (بيتارد) للعنوان اهمية في وظيفة التكثيف لانها تستوحي فيها وظيفة التصنيف والترتيب كما هناك وظيفة التحقق من النص أو العمل (احمد، مدارس لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري:٥٢) أما (الطيب بودربالله) اشار إلى تصنيفات اخرى لوظائف العنوان اعتمادا على كتاب (سيمياءالعنوان) لبسام قطوس وهي الاعلان عن المحتوى التجنيس،الايحاء،التناص،العرض،التخصيص،التحديد (وتخص العنوانات الفرعية) .

الا اننا نجد القصيدة في بداية ظهورها قليلا ما كانت تحدد هوية القصيدة بعنوان محدد واذا حدث ذلك فالعنوان يكون صوتيا دلاليا كان يقال: لامية العرب أو سينية البحتري لما يحمل هذا المعنى من اشارة صوتية تكون من صميم الصياغة الشعرية ،أما الكتابات النثرية عبارة عن مرويات شفوية تنقل من الطلبة عن الشيوخ وتسجيل ما يقوله الشيوخ ومع مرور الوقت اخذ النثر شكل واحد ومتفق عليه من حيث المضمون ولا يخرج الرأوي عن الرؤوس الثمانية وهي:الغرض والعنوان والمفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن اي صناعة هو وكم فيه من اجزاء وانحاء التعاليم المستعملة فيه (فيصل، الأحمر. معجم السيميائيات.:٢٢٥) وقد يتركب العنوان اما من حرف واحد في حالات نادرة في بعض المؤلفات في اللغات الانسانية , وهي حالة استثنائية , ثم بعد ذلك يكون أما مركبا من كلمة أو اثنين أو من عبارة أو من جملة , وبذلك يكون جسم العنوان وجسده المادي هو الحروف أي اجزاء اللغة التي يحكي بها النص.

ثم اخذت القصيدة تتطور تطورا ملحوظا حتى اصبح هناك اهتمام بالغ بالعنوان فاخذ الشعراء والكتاب يحرصون على الانتقاء الجيد له ،وذلك لانه يعد جزءا من القصيدة وليس مجرد شكل خارجي بعيد عنها. حيث يشتركان ضمنا في بعد وحقل دلالي واحد،وهذا الحقل الدلالي قادر على اختزال فكرة النص الرئيسة، وهذا الاختزال لا يعتمد على شكل العنوان أو طول العبارات والجمل التي تشكله, بل يعتمد على الحمولة الدلالية وعنصر التكثيف الذي يكون شرطا اساسيا لا محيد من توفره في أي عنوان ومهما كان نوع النص أو الكتاب

تطور العنوان عند الغرب تدريجيا فبعد ما كان قصص واشعار تروى بلا عنوان يدل عليها تضمنت فيما بعد عنوانات تدل على النص ذاته من غير رموز ايحائية ثم تطورت إلى رموز يرمز لها المؤلف إلى قصيدته ،والناثر إلى قصته أو روايته (الجزار، محمد فكري. العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي:١٩) اذ يعد (ليوهويك) المؤسس الفعلي لعلم العنوان عند الغرب رصد العنونه رصدا من خلال التركيز على بنائها ودلالتها ووظائفها (بلعباد ، عبد الحق عتبات النص (جيرار جينيت من النص إلى المناص):٦٧) اما رولان بارت ربط بين السيميائية والدلالة مؤكدا على العلاقة الرابطة بين العنوان وما ينبثق عنه من دلائل تنعكس على النص وتثيره (بسام ، قطوس، سيمياء العنوان: ١٩)، فالعلاقة بين العنوان والنص بالنسبة للقارئ , تحقق فهم أولي عند القارئ عن الكتاب الذي بين يديه من خلال العنوان الذي يقرأه , فهو عند عملية القراءة سيكون محملا بمعان ودلالات كثيرة عن فكرة النص الرئيس وماهية الموضوعات التي فيه وطبيعة المحتوى من كل الجوانب فكريا وعمليا وعاطفيا , وبطبيعة الحال فهو عند قراءة العنوان سيرتبط بوثيقة الدلالة مع النص ويصادق على قبوله للمحتوى من خلال تقبله للعنوان . بوصفه علما قائما بذاته تدرس رموزه وعلاماته وله علماؤه المتخصصين بدراسته واخذت الابحاث تعنى بدراسة العنوان عند الشاعر أو الناثر وما فيه من دلائل وايحاءات ورموز تدل على محتوى النص أو تشير اليه مما جعل النقد الادبي يتجه إلى دراسة النصوص وكشف جوانب النص وما يريده المبدع عند استخدامه العبارات أو الكلمات والحروف ،فالدراسة تنطلق من البحث عن كيفية دراسة الانساق الادبية بوصفها علامات تكشف عن قيمتها المعرفية (عبد الفتاح ، احمد ، لسانيات الخطاب وانساق الثقافة: ١٣٧) لما يحتويه النص من رموز وعلامات اعتمادا على العتبات النصية والتي تعد من اهم القضايا التي يطرحها النقد الادبي المعاصر،لما لها من اهمية في اضاءة النص ،وكشف اغواره،وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عتبة البيت التي تعد الاساس والركيزة التي يقوم عليها كما انها اساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح بالدلالة التي تعنى بالتركيب (الحجمري ،عبد الفتاح ، عتبات النص البنية والدلالة :٨) وللعتبات اسماء عدة منها:النص المصاحب،المناص،النص الموازي،خطاب المقدمة،المكملات.كل هذه الاسماء تصب مصب واحد،يضم مجموع النصوص التي تحيط بالمتن من عنوانات واسماء ومؤلفين واهداءات ومقدمات وخاتمات وفهارس وحواش وكل بيانات النشر التي توجد على صفحة غلاف الكتاب وعلى ظهره وصورة الغلاف أيضا ولا يمكن ان يخلو النص من العتبات (فيصل، الأحمر. معجم السيميائيات:٢٢٣)حتى نجد اهتمام النقاد والباحثين بموضوع

العتبات النصية طالما تسعى الابحاث إلى تحليل النصوص تحليلا عميقا سيميائيا والاحاطة بها من كل الجوانب .

أثر العنوان في قصائد محمد مهدي الجواهري:

للجواهري مكانة رفيعة بين شعراء العربية فهو امتداد لشعراء الامة العظام الذين خلدهم التاريخ على اختلاف عصورهم لانه من اكثر شعراء العربية براعة في الحفاظ على بناء القصيدة الشكلي من حيث انتماءاته الأدبية وتأثره بالأدباء من جيله وتحولاته الشعرية الأساسية لما تشكل من أهمية في فهم النتاجات الأدبية وتفسير دوأوينه في ضوء البيئة والظروف التي كانت يتحرك فيها فتؤثر في طريقة كتابة الشعر وميوله الأدبية وقراءاته وتفاعله مع المحيط الأدبي الذي يتلقى قصائده ويمنح منه معانيه ويستمد ايحاءاته ويصقل موهبته في الكتابة. مع القدرة على طرح المضامين الحديثة المنافية صفة الخضوع للنمط التقليدي في البناء الشعري وجعله من الشعراء المعاصرين بكل ما تعنية المعاصرة من دلالة ومن خلال المحطات الرئيسة في حياة الجواهري بما عصفت بها من احداث ،نجد ظاهرة الاغتراب والاستلاب واليأس والرفض والمقاومة والوقوف ضد السياسات الطاغية هي مجموعة من العوامل التي كانت حافزا وعنصرا يضغط على بنية الشعر شكلا ومضمونا ويدفع بالشاعر إلى موقف التوتر وهو يؤشر في وجدانه حالة اليأس التي ألمت بالعراق. اذ رفد تجربته أيضا جملة من المصطلحات والاتجاهات النقدية الكبرى التي تطل على هيأة رؤى تخص محاور (الهوية،السلطة ، المستقبل) مما جعل النقاد والباحثون يجمعون أن الجواهري في هذه المرحلة بلغ قمة نضوجه الادبي مما جعل للمؤثرات والظروف الموضوعية ومتغيرات الاحداث تأثيرا كبيرا ودورا في تحول الجواهري من مرحلة القلق والاضطراب الادبي إلى مرحلة التكوين والابداع والفني والرسالي الهادف لعناصر أساسية في شعره وأفكاره وتوجهاته فنرصد أبرز الثنائيات في منظومته الشعرية من حيث عتبة العنوان (الاغتراب / الوطن) (الاستلاب / الهوية) (الانا / الآخر) مما ساعد على ذلك تفاعل الشاعر تفاعلا وجدانيا وانسانيا حادا مما احدثت مجموعة من التغيرات في الحياة السياسية والفكرية ابرزها انقلاب (بكر صدقي) عام ١٩٣٦ الذي جعل من الجواهري رجلا متعاطفا وفشل ثورة مايس ١٩٤١ ومن ثم انقاض الشعب العراقي ضد المعاهدات الجائرة واستشهاد اخيه (جعفر) عام ١٩٤٨ خلال تلك المظاهرات ،ولعل هذه الاحداث كان لها الاثر الاعمق في تحول الجواهري الشعري واشارة منه إلى دم اخيه (جعفر) الذي أقام من أجله الدنيا في قصيدته المشهورة (أخي جعفر) التي توحي من عنوانها إلى حالة اليأس وصورة الدم التي تطورت عند الشاعر لتاخذ مسارا متجددا في حركة الشعر كون الشاعر صحفيا وشاعرا وله العديد من القصائد التي تبين تطلعاته الوطنية ومنها قصيدة (جمال الدين الافغاني) و(يافا الجميلة) اذ بلغ بشعره قمة الابداع وأوج التألق في الاربعينيات من القرن العشرين واستمر على الابداع على مدى الخمسينيات من ذلك القرن وأتى بروائع لاتقل ابداعا ووهجا عن روائعه السابقة ومنها قصيدته (إلى الشعب المصري) و(في مؤتمر المحامين)و(كما يستكلب الذيب)و(عبد الحميد كرامي)و(أم عوف) فقد كان شعره في هذه المرحلة يمثل سجلا يمتاز بدقة التصوير والتطلع للحركة الوطنية ونسيجا تتلاحم فيه عناصر الصورة الشعرية بدء من استخدامه للرمز وصولا إلى غاياته الوطنية (الدجيلي، عبد الكريم ، الجواهري شاعر العربية : ٧٣)، ولو تقصينا سيرورة العنوان في افق تجربة الجواهري، نجده انتهج خطين أساسيين هما:

١. الخط العمودي لمقاربة تجربتة الشعرية، وذلك من خلال انتهاج العرض التاريخي الذي تناول الاعمال الشعرية وفقا للتاريخ الذي كتبت فيه القصائد، وصولا إلى بناء مقاربة تولي التطور الحاصل على صعيدي (الشكل والمضمون) في التجربه والرؤيه للحياة، فضلا عن أثر التوسع في المعارف الذي زاد من ثقافته على كل الاصعدة، حيث الثقافة تعد هي الوهج الذي يضيء خلفيات القصائد من خلال مواكبة روح الشعر في انتقاءه للموضوعات وتجسيدها في القصيدة على الورق وصولا إلى الافكار الرئيسة التي طرحت، آخذين بعين الاعتبار خصوصية تجربة الشاعر والهموم المجتمعية التي كانت على الدوام شريكة في الكتابة الموضوعية، فضلا عن الذاتية التي تتحقق غالبا

في القصائد الغزلية والعاطفية محاولا ايصال صوته من خلال أنسجة القصائد الشعرية.

٢. الخط الافقي ويتناول العنوان وفق المنهج التحليلي الوصفي الذي يحاول أن يضع نصب عينه الجوانب ذات العلاقة بالقصائد الشعرية وعنوانات تلك القصائد، ثم الغوص في تركيب هذه العنوانات من حيث الجوانب (اللغوية، السيميائية، الدلالية، الصرفية). ذلك ما نجده في قصيدته (لابي العلاء المعري) التي يقول فيها (الجواهري ، محمد مهدي ، الديوان :٣٥٧):

قِف بالمعَرَّةِ وامسَح خَدَّها التَّرِبا ... واستَوحِ مَن طَوَّقَ الدَّنيا بما وَهَبا
واستَوحِ مَن طيَّبَ الدُّنيا بحكمَتِهِ ... ومَن على جُرحها مِن رُوحه سَكَبَا
وسائلِ الحُفرةَ المرموقَ جانِبُها ... هل تبتَغي مَطمَعًا أو ترتجي طَلَبَا؟
يابُرجَ مفخَرةِ الاجداث لا تَهِني ... ان لم تكُوني لابراج السَّما قُطُبَا
فكلُّ نجمٍ تمنَّى في قَراراته ... لو أنَّه بشُعاع منكِ قد جُذِبا

تعد القصيدة احدى روائع الجواهري لما فيها من روعة البيان وسعة الخيال وجمال التصوير ،اذ احتوت بين ثنايا أبياتها كل الخصائص العقلية والزخرفية ،وتتضح في الخصائص العقلية دقة المعاني والغوص في أعماق الفلسفة المبنية علي قانون التضاد والقياس وكثرة التوليد والاستنباط ، اما الخصائص الزخرفية فنجدها في روعة تصويره وكثرة البديع، والعبقرية الشعرية التي استطاع من خلالها أن يزاوج بين الخصائص العقلية والزخرفية تزاوجا رائعا وذلك لما يمتاز به الجواهري من الانفراد عن غيره من الشعراءاستخدم الشاعر في أول بيت من القصيدة كلمة (قف) واختارها بذكاء ؛فهو لم يقف قوفا تقليديا كما نجده في القصائد الجاهلية كالوقوف على الاطلال ،ثم أردف البيت بالفعل(استوح) فالفعلان يدلان على احداث توتر في ذهن المتلقي زمن ثم شحن الابيات بالكلمات المشددة مثل (المعرّة ، خدّها ،التّربا،طوّق) من اجل اضفاء المزيد من التوتر على اجواء القارئ ، لاعارة اسماعهم وتمهيدا لامر المعرة ،تلك الفتاة المحزونة التي جاءت من خلال النفاذ السريع المركز على(خدّها التّربا) مما رسم في مطلع القصيدة جوا مأسأويا ،من خلال تلخيص فكرة المعري وثورته ومحنته فالصور اختصرت تاريخ طويل من المعاناة حيث النأي والغربة بهدف النجاة من بطش السلطة التي مارست التعسف والعنف فكان نصيب المثقف منها النصيب الاكبر ليتجرع مرارة التهميش واطواق الرقابة الضاربة ،فجاءت قصيدته تجسد أشكال المواجهة وفضح السلطة وإظهار التعسف الحاد في تعاطيها مع شعبها كان له الاثر البالغ في التدمير النفسي والمادي، فالجواهري حين وضع العنوان الذي يراه مناسبا لهذا النص كان مستحضرا لكل الاركان التي ينبني عليها هذا النص ويبحث عن الاطار العام الذي يستطيع ان يسع لهذه الافكار الدالة في النص فهو يكون واقعا تحت تأثير العمل نفسه بشكل ما من الأشكال، وكأن المرسل يتلقى عمله ليتمكن من عنونته، غير أن هذا التلقي لا يستهدف إنتاج معنى العمل أو قواعد إنتاج هذا العمل، كما هو الأمر في تلقي المتلقي، إذ إن المرسل لا يتحرر مطلقا من وظيفته كمرسل في مواجهة عمله، ومن ثم لا يتمكن من الإفلات ماليا من مؤثرات عملية البث ومحفزاتها، بل ينضاف إليها العمل مؤثرا ومحفزا لإنتاج العنوان. (الجزار، محمد فكري. العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي: ٦١)

وفي قصيدة (أخي جعفر) يقول فيها (الجواهري ، محمد مهدي ، الديوان : ٤٢٨).

أخي «جعفراً» لا أقولُ الخَيال ... وذو الثأر يَقظانُ لا يَحلُمُ
ولكن بما ألهِمَ الصابرون ... وقد يقرأُ الغيبَ مُستَلهِمُ
أرى أُفُقًا بنجيع الدماء ... تَنوَرَ واختفتِ الانجُمُ
وحبلاً من الارض يُرقى بهِ ... كما قذفَ الصاعدَ السُّلَّمُ
إذا مدَّ كفّاً له ناكِثٌ ... تصدَّى ليقطَعها مُجرِمُ

فالابيات الشعرية لها تأثير عميق في النفس الانسانية فلا يمكن تجاهل الصورة في شعرالجواهري لانها ليست رؤيا تاريخية حسب ،ولكن يمكن أن تقرأ بمعزل عن الحادثة التاريخية التي انبثق منها الصورة ، وهذا يعني انتفاء أي نوع من الاعتباطية في اختيار العنوان للنص على اختلاف أنواعه واشكاله، فالشاعر يولي لهذه الجزئية (العنوان) جهدا وعناية خاصة، لأنه يدرك تماما أن العنونة عملية فيها من الصعوبة والاشكالات الشيء الكثير، ولأنه يضع في ادراكه التصميم على أن يكون العنوان مقروءا بيسر وسلاسة وتعد هذه من مزايا العمل الفني الناجح وذلك لان الشعر الظرفي أو (شعر المناسبات) كثير ما يموت بزوال الظرف الذي تم استدعاؤه من خلالها بالرغم من رؤية الشاعر المعاصر التي اختلفت كثيرا حيث يكون دالا على ماهية العمل الذي يتصدره بصفته عتلة أولى ومدخل إلى هذا النص أو ذاك. وربما كانت الحاجات الأدبية عاملا مؤثرا في اختيار العنوان، فضلا عن الحاجات الذرائعية والبرجماتية التي تضمن للمؤلف تحقيق أكثر قدرا ممكنا من التأثير من خلال العنوان. فشعر الجواهري ظل جزءا مهما من الوجدان العربي المعاصر ،اذ مزج التراث بالمعاصرة مبتعدا عن القوالب التي تعتمد الشكل في صورها ومضمونها من خلال اختيار الموت العزيز على الحياة الذليلة، هو قديم في شعر عنترة .فالجواهري وظف التراث واخضعه للمناسبات، ونجد ذلك واضحا في نظارة التعبير وحرارته والحوار الذي يستحضر القتيل . فنجد اختيار العنوان قد عكس تأثير السياقات الاجتماعية والثقافية والادبية ويمكن اعتبار الجواهري الذي كان يعيش في بيئة اجتماعية وثقافية متنوعة الاصول ولديه مجموعة من الخبرات والمعارف التي تؤثر على عمله الشعري هناك علاقة مباشرة بين النص وبين العنوان الذي وضعه الشاعر، وهي علاقة الخصوصية بالمكان اذ تقتضي الضرورة الابقاء على العنوان الاصلي الذي يسهل للقارئ الاطلاع ومعرفة ماهية النص ومميزاته فضلا عن جنسه ومضامينه والسياق الذي يقدم به هذا النص ولأن الاشارات التي تتضمنها القصيدة ستتواجد في عنوانه وان كان وجودها مختزل وذو بعد دلالي.وتؤثر على اختياره للعنوان في شعره طالما كان للشاعر اهتمامات بمواضع عدة كالحرية والعدالة الاجتماعية والانفتاح على العالم وهذا يمكن ان يؤثر على اختياره للعنوان في قصائده.

نظم الجواهري قصيدته سنة ١٩٤٣ بعنوان (يوم الجيش الاحمر) (الجواهري ، محمد مهدي ،الديوان : ٣٤٨) يقول فيها :

ويا كوكبًا في عالَمِ غَمَّ جوُّهُ ... بلألائه يَسترشِدُ المُتَحيَّرُ
أرد خطةً تَقدِر وتَنجَح فإننا ... عَرَفناكَ تُمضي ما تُريد وَتَقدِرُ
كأنَّ بناتِ الفكرِ في كُل خُطةٍ ... تَخُطُّ ورأي عبقري تُدبرّ
حظايا ترجي نظرةٌ منك أيُّها ... تُريدُ وأيُّا تنتفي وَتَخَيَّرُ

يصور الشاعر القصيدة التأريخة بعنوانها ومضمونها مفاهيم الانسان وتصوراته الحديثة عن المجتمع المقبل، ورصد الامل في التحولات المثيرة للجدل ،فضلا عن الذروة القتالية والنغمة الموسيقية التي تليين الاطر وتمتد إلى الكلاسيكية الجديدة والتعبير عن المستقبل المشرق ، فالجواهري يبين ان زمن العبودية تغير واصبح بامكان الشاعر أن يتمرد على نمط الضغوط الاجتماعية البائدة ،فضلا عن التحولات الاخرى التي تدل بوضوح على البداية ،أو التحول النوعي في كتابة الشعر ولاسيما الجواهري شاعر لا يعترف بالجمود ،بل يسعى دائما إلى ايجاد قوة جبارة تسبدل القديم بالجديد ، إن الانسانية التي يدعو لها الشعر في فكر الجواهري , هي الانسانية التي تنطلق من ترسيخ القيم الاجتماعية والدينية والوطنية , فلا يمكن ان ينفصل الشاعر عن هذه المواقف الكبرى التي شهدناها ورأيناها في مسيرة الشعراء الكبار الذي اتخذو من هموم الوطن والاسلام موضوعا اساسيا ينطلقون منه لتحقيق اهداف الاصلاح وترسيخ العدل والمواطنة وبناء حضارة وأمة ناضجة وواعية ومثقفة وقادرة على بناء الوطن , فوظيفة الشعر أولا وآخرا هو بث الوعي بين الشباب , وتشخيص الخلل الحاصل في ادارة الدولة وفي العادات الاجتماعية

كالتهتك والفساد الاخلاقي والاداري وتشخيص الدكتاتوريات والمتنفعين من اموال الشعب , كما ويعمل الشعر وفق فهم الجواهري على نشر النموذج الديني والانساني فنجد القدرة الخيالية والتصويرية التي هي روح الشعر والقدرة الموسيقية في التعبير كذلك، ومثلهما قدرته على لغة العاطفة التي هي لغة الشعر، مقابل لغة العقل التي هي لغة النثر، فالشاعر دأبَ على التلميح بالأفكار عن طريق الصور لا التصريح ظناً أن قوة الشعر تتمثل في الإيحاء الذي تكمن فيه اشعاعات للألفاظ اللغوية. وأما الحساسية الشعرية، فهي تختلف من شاعر لآخر بالدرجة أو بالكيفية.وهي المعيار الذي يُميز به الشاعر من غير الشاعر. وقد يكون الشاعر بمعيار الحساسية الشعرية شاعرا، ولكن لأوعي له ولا بصيرة والوعي والبصيرة من شروط الشعر العظيم. ويصرّح الجواهري ان الانسان العراقي في الداخل لا يقل إبداعاً عن الإنسان العراقي في الخارج الذي ما فتئ يشارك في الميادين العلمية والفنية والسياسية وغير تلك من المظاهر الحضارية. ونجد ذلك أيضا في قصيدته التي نظمها أوائل عام ١٩٤٩ بعنوان (انيتا) (الجواهري ، محمد مهدي ،الديوان :٤٦٣) يقول فيها :

إنّي وجدت «أنيتَ» لا حَ يَهُزُّني طيفٌ لوجهك رائعُ القَسَمَاتِ
ألق «الجبين» أكاد أمسح سطحه! بفمي، وأنشق عِطرَه بِشَذَاتِي
ومُنوّر» الشفتين» كادت فرجةٌ ما بين بين تسدُّ من حَسَراتِي

فالجواهري لا يرى في ملامح المرأة التي يحبها الا ما يراه العازف المتجرد في انغام قيثارته ،فهي طريق للتعبير ،وشعارا للانطلاق ومما ذكره الدكتور دأوود سلوم عن الجواهري في هذه القصيدة انه حقق تطورا في العاطفة بالشكل والمضمون ،فهي قصيدة فذة متلونة الصور والاجواء ، والكثير من الشعراء قد اهتموا بالتعبير عن هذه العلاقة بصورة شعرية، اذ قدموا الكثير من القصائد التي تتحدث عن المرأة بكافة أشكالها وأنواعها، سواء أكانت تعبر عن الحب أم الفراق أم الشوق أم الحنين أم غير ذلك من المشاعر التي ترتبط بالعلاقة بين الجنسين. ويعكس النص هذا الاهتمام الشعري بالعلاقة بين الرجل والمرأة، حيث يعبر الشاعر في هذا الديوان عن مشاعره وتجاربه الشخصية في هذا الجانب، ويتناول الموضوعات المتعلقة بالمرأة بشكل شامل، مما يساعد على فهم العلاقات الإنسانية بشكل عام والعلاقة بين الرجل والمرأة بشكل خاص.،التي أبقاها بعدهم شعراء الرومانتيكية الكبار ،ولها من الخلود ما لادبهم العاطفي من خلود ،وأشرت إلى الارتفاع الذي صاحب الجواهري في المرحلة (الانيتية) نحو القمة ،حيث تحول فيها الشاعر عن وصف الجسد والحس إلى وصف العاطفة والروح. مقاوماً النزوات النفسية التي ترافق اطلاق الاحكام، وازدواجيته السلوكية بإزاء المرأة أشدّ مقاومة حتى تحرر أو وقع في أكثر قيوده المكتسبة تحرراً مبالغا فيه أو تطرفا بعيد عن القيم الاخلاقية الحقيقية وتجاوزها رائياً أن ماهية المرأة العظيمة لا تكمن في شكلها، بل في الجوهر الإنساني الخلاق، وفي القدرة على خلق الحاضر بالوعي والإرادة وتخطية المستقبل الأمثل. فلم يعد ينظر إليها بعين الأمس، بل تعد هي من تحافظ على التوازن في السلوكيات مهما كان المكان أو البيئة التي ينتمي الانسان اليها. فالشاعر وضع العنوان الذي يراه مناسبا لهذه القصيدة ليكون مستحضرا لكل الاركان التي تنبني عليها القصيدة والبحث عن الاطار العام الذي يستطيع ان يسع لهذه الافكار الدالة فيه فهو يكون واقعا تحت تأثير العمل نفسه بشكل ما من الأشكال، وكأن المرسل يتلقى عمله ليتمكن من عنونته، غير أن هذا التلقي لا يستهدف إنتاج معنى العمل أو قواعد إنتاج هذا العمل، كما هو الأمر في تلقي المتلقي، إذ إن المرسل لا يتحرر مطلقا من وظيفته كمرسل في مواجهة عمله ، بل يضاف إليها العمل مؤثرا ومحفزا لإنتاج العنوان (الجزار، محمد فكري ،العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي:١٦) وكتب الجواهري قصيدته بعنوان (قارعة الطريق) التي كان (جبرا ابراهيم جبرا) من اشد المعجبين بها لرمزيتها وجدة كنايتها وحسن صورها فيقول فيها : إن اجمل ما كتب رمزيا مقدمتة النثرية للجزء الأول من ديوانه المنشور عام ١٩٩٤٩ بعنوان (على قارعة الطريق) إنه شعر صور ..، إذ يعيد صوغ الكثير من كناياته على غرار الخاص ،من المهم أن نلاحظ أن قمة الجواهري الشعرية في أواخر الاربعينيات وأوائل الخمسينيات. (الاعرجي، محمد حسين ،الجواهري دراسات ووثائق:٤٥) فالجواهري كتب قصيدته في أيام الصفاء ،ولا يدري ما يحدث بعد كتابته

للقصيدة . فالطريق مفقود واليأس مطبق على افكار الشاعر وعلى عقله وهذا الأمر يشعل نوع من النزاع وحالة من التعب الذي يورث الأرق ويورث العناء والتدهور النفسي، وفي الديوان تأتي أغلب القصائد، وربما كل الديوان باتجاه واحد ليعلن عن هذا الصراع بين الشاعر وبين المجتمع الذي يتحرك فيه ويعيش نفاقه وازدواجه وضياعه. مما فتح الباب لسدّ الفراغ الفكري بتطرّف ثوري أو وشعري أو عبثي يَنْشَدّ إليها ممَّن تعاطى الثقافة عامة والأدب خاصة ومنهم الشاعر، لأنَّه البديل المتوفر في الساحة الذي يمتلك لغةٍ مختلفة عن لغة السائد في الطبقات الوسطى البعيدة عن روح الأدب والثقافة والفكر في تلك الحقبة.

وفي قصيدة (المقصورة ١٩٤٧) (الجواهري ، محمد مهدي ،الديوان : ٤٠٤) يقول :

برغمِ الاباء ورغمِ العُلى ... ورغمِ أُنوفِ كرامِ الملَا
ورغمِ القلوبِ التي تستفي ... ضُ عَطفًا تَحوطُكَ حَوطَ الحِمَى
وإذ أنتَ ترعاكَ عينُ الزمان ... ويَهفُو لجَرسِك سَمعُ الدُّنَى
وتلتفُّ حولك شتَّى النُّفوس ... تَجيشُ بشتَّى ضروب الأَسَى
وتُعرِبُ عنها بما لاتُبين ... كأنَّك من كلِّ نفسٍ حَشَا

تعد هذه القصيدة محط اهتمام أغلب النقاد والدارسين فهي أروع ما كتبه الجواهري في حياته الادبية اذ يقول (جبرا) عنها)لا احسب أن تاريخ الشعر العربي شعر كهذا)(الدجيلي، عبد الكريم، الجواهري شاعر العربية:٢٤٢) فقد اتخذ من الالف المقصورة رويا يشبه الرّوي وعنوانا للقصيدة فهي ليست فتح مشبع وانما ساعد على تبسيط القصيدة أمامنا من حيث انها نص مفتوح يتقبل الانتباه والخلجة واللقطة في حساسية مرهفة ، فهذا يعني ان عنوان القصيدة ومضمونها شكل نصا مفتوحا يكاد يستقل بذاته ، من خلال المزواجة بين الماضي والحاضر ،الحلم والواقع مما منحها بعدا حيويا تتجسد فيه أبعاد ديمومة الحياة والتناسل والاستمرار. وهنا يتحد العنوان مع القصيدة وتحيل إلى كيانات تخييلية متجسدة في نص القصيدة بوصفها انعكاسا وتطابقا مع العنوان الرئيس، الذي يمثل في أساسها جوهر التجربة الشعرية المتمايزة عن بقية التجارب عند الشاعر، بوصفها موقفا، نقدا لنظام العالم الظاهر وأدواته المعرفيه وبوصفها تعبيرا، وتحديا لنظام الكلام المألوف ومعنى ذلك أن الشاعر ينتصر لا لنفسه بل للآخر ذي الموقف الثابت ويقف لتخليده والثناء على مسيرته وحياته والبقاء في ملكوت السماء فعلوية السموات تقع في جوهر الدين ومركز المبدأ مما يثير توترا وصراعا بين الخير والشر وبين الدين والشيطان وبين الدنيا والآخرة. اذ يعيد الشاعر نظم الكون وفق إملاءاته ورؤاه المبدئية ويقلب الصور الظاهرية إلى صورة متسامية حين يفجر تخوم العناصر الدنيوية ويتركها دون أثر أو قيمة، فيتصرف في الصور ويقلبها، فالموت بقاء، والخلود طريق الاحرار وهدفهم طيلة رحلة الحياة.من خلال مشاركة الشاعر بالتمظهرات مع مجموعة الانساق والعلاقات الاخرى ومن أجل اضفاء طابع التفرد الابداعي ، خلق مخيلة خاصة للمخلية الابداعية لمنح النص فضاء ايقاعي ودلالي اذ شغل نظاما من العلاقات المجردة من خلال الاعتماد على الاشياء المادية والملموسة بقدر اعتماده على التجريد الذهني ولم يشغل الاشكال الهندسية والاقتصار على احتضان الحوادث ، فالنص الادبي يتبلور داخل النص الابداعي ويتشكل في وعي القارئ مما يشغل حيزا يتنامى في ذهن المتلقي مما يضيف صفات المتخيل الاسطوري أو الخرافي ،ليكون فعلا دراميا ناهضا ينبني على ما يمنحه له التخيل فهو يكسب ديمومتة من خلال ابراز اهميته بالعالم الحقيقي الخارج عن النص لايصال الاحساس بمعزى الحياة ومضاعفة التأكيد على التواصل والامتداد محاولا تعميق صورة الاغتراب والحنين في ذاته مما يجعل للنص صور تعبيرية متدفقة تجعل الذات المعبرة عن دواخلها تتحدث كما لو كانت تخاطب ذاتها من خلال وصف ادق ما تشعر به تجاه الاخر اعتماد على التراكيب اللغوية التي بالامكان الاستعانة بها لتصوير ألمه وغربته وحنينه الذي يملأ كيانه والمفردات اللغوية التي تؤكد المعنى وتجسد الفعل الراكز في وعي الذات (الدجيلي، عبد الكريم ، الجواهري شاعر العربية: ١٧٩) فنجد انزوائه تحت عبارات لغوية محكمة الدلالة تجسدها الصيغ الحالية التي يميل اليها النص وتمتد في الذات لان علاقة الذات الانسانية يمكن أن تنطوي على علاقة جدلية

مركبة تجعل من عملية التعايش معه عملية يمكن تجاوز القدرات الواعية لدخولها في حيز مدركات اللاشعور فثمة أماكن جاذبة تستهوي الذات وأخرى طاردة تلفظها الذاكرة من قيعانها لانها تمثل أماكن الوحشة والضياع والغربة.(كمال ،ابو ديب، جدلية الخفاء والتجلي : ٩١)كان الجواهري في تجربته الشعرية مهيمنا على الكثير من المساحات الثقافية التي تضيء له طريق الشعر وتمكنه من دخول عوالم الكتابة دون تردد ولا تهيب منها, بسبب قراءاته المتعدد التي اسعفته على تبني معجم لغوي واسع وعريض وينشطر منه الكثير من التراكيب التي تعني تلك التجربة وتصب لصالح خصوبة العطاء الشعري , ولذلك كان الوعي الذي يمتلكه الشاعر وهو يختار عنوانات النصوص , علامة فارقة ونقطة قوة له وهو يحأول مد جسور المعنى والدلالة بين القصيدة وعنوانها .

الخاتمة :

تناول البحث المنجز الشعري للشاعر محمد مهدي الجواهري حيث اعتمدت المنهج السيميائي في تحليل العنوانات ، و توصلت إلى جملة من النتائج ونسوق في هذا المقام هذا الملخص عنها حيث تميز العنوان عند الشاعر بعنصر الايحاء من خلال سيميائية المعنى الدال على المضامين التي تتنأولها القصائد ، وقد خص الشاعر العنوان بمزيد من العناية والاهتمام لتحقيق التوافق السيميائي والدلالي.فضلا عن تنوع العنوان من حيث المعنى لتغطي تجربة الجواهري الخصبة التي بدأت منذ عقود عديدة وواكبت احداث كبرى مر فيها العراق، فكان العنوان يحمل من الدلالات والمعاني ما يعبِّر عن كل المراحل التي مر من خلالها الشاعر حيث خص الشاعر الرؤيا السياسية والوطنية والازمات الانسانية التي يعاني منها الانسان العراقي، واستطاع أن يواكب الحدث وينقل تلك الهموم من خلال تجربته الشعرية، وكان للعنوان مساهمة كبرى في ايصال هذه التجربة للمتلقي.كما اتسم العنوان بالكثير من التنوع والتغاير وفقا للديوان الذي انخرطت في سلكه، اذ اتخذ من الاختزال في العنوان وسيلة ايحاء تنهض بوظيفة الايصال وتتم الافق السيميائي للمعنى من خلال بث حزمة من المعاني المستقاة والمتوقعة من هذه العنوانات.حيث تمتع الجواهري بقدرة لغوية ومعرفة بعلوم اللغة واستثمرها من خلال اختيار عنوانات مبكرة فيها من الانزياحات اللغوية الشيء الكثير ولذا تظهر القدرة من خلال التوافق بين تلك العنوانات ومضامينها ولم تحيد أي قصيدة عن هذه القاعدة التي وسم بها الشاعر تجربته.

المصادر:

– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٩٧٩م). لسان العرب. عبدالله الكبير محمد أحمد حسب الله. القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع

– الفيروزابادي، محمد. (١٩٣٠م). القاموس المحيط. عراق: المطبعة الحسينية

– نعمان، بوقرة (٢٠١٠) المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،دراسة معجمية ، عالم الكتب الحديث ، عمان ط٢ .

–الجزار، محمد فكري. (١٩٩٨م). العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي. مصر: الهيأة المصرية العامة للكتاب.

– بلعباد ، عبد الحق (٢٠٠٩)عتبات النص (جيرار جينيت من النص إلى المناص) الدار العربية ،ناشرون ،منشورات الاختلاف ،ط١.

–احمد، مدارس (٢٠٠٧) لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري،عالم الكتاب الحديث ،عمان ،الاردن،،ط١ .

–فيصل، الأحمر. (١٩٩٤م). معجم السيميائيات. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

–بسام ، قطوس (٢٠٠١) سيمياء العنوان،وزارة الثقافة ،عمان، ط١ .

–عبد الفتاح ، احمد (٢٠١٠) لسانيات الخطاب وانساق الثقافة ،الجزائر ،منشورات الاختلاف،ط١.

–الحجمري ،عبد الفتاح (١٩٩٦) عتبات النص البنية والدلالة ،الدار البيضاء ،منشورات الرابطة.

–الدجيلي، عبد الكريم (١٩٧٢) الجواهري شاعر العربية ، مطبعة الاداب ، النجف.

–الاعرجي، محمد حسين (٢٠٠٣) الجواهري دراسات ووثائق، دار المدى للنشر ،دمشق.

–الجواهري، محمد مهدي ،الديوان ، صححه وضبط بحوره الدكتور: مرشد جعفر الدّاكي.

–كمال ،ابو ديب (١٩٧٩) جدلية الخفاء والتجلي ،دار العلم للملايين ،بيروت،ط١.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005
Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran